

*Prikaz knjige*

**Prof. dr. sc. Mehmed Kico**

Islamski pedagoški fakultet Univerziteta u Zenici  
mehmed.kico@yahoo.com

**Prof. dr. sc. Samir Beglerović**

Fakultet islamskih nauka Univerziteta u Sarajevu  
samir.beglerovic@fin.unsa.ba

**PRIKAZ KNJIGE „FILOZOFIJA  
ORIJENTALISTIKE I NJEZIN UTJECAJ NA  
MODERNU ARAPSKU KNJIŽEVNOST“ AUTORA  
AHMEDA SMAJLOVIĆA**

فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي "بُدَّةٌ عن كتاب

ومؤلفه الأستاذ الدكتور أحمد سمايلوفيتش "الحديث

بمناسبة إصدار ترجمته بلغة البوسنية

كيتسو لترجمة فبداية نوؤد أن نعبر عن سعادتنا الكبيرة حيث تم اختيار الأستاذ محمد هذا الكتاب من العربية إلى البوسنوية، وذلك بعد أكثر من وبهذه المناسبة نريد أن نسجل . ثلاثين سنة بعد صدوره باللغة العربية . بعض المعلومات عن هذا الكتاب ومؤلفه

فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي " فعنوان الكتاب أحمد سمايلوفيتش رحمه الله، وأصل الكتاب رسالة للمؤلف الأستاذ الدكتور "الحديث والتي صدرت في ،1974 الدكتوراة التي تمت مناقشتها وإجازتها في جامعة الأزهر سنة وقد تمت 1987 الطبعة الثانية صدرت سنة) 1980 القاهرة سنة الطبعة الأولى بتعاون مع المشيخة الإسلامية في دولة البوسنة .(رسمية التي أعطت الإذن لترجمة هذا الكتاب والهرسك وهي الجهة ال والملاحظ من العنوان أن هذا الموضوع هام جدا ولا ينتهي الاهتمام به صدر باللغة البوسنية سنة . في الدراسات العربية بهذه المنطقة

بعد طبعته، (القلم، سرايفو - كلية الدراسات الإسلامية) 2012  
 ة بأكثر من ثلاثة عقود، وأتبع ذلك الجمهور الأولى باللغة العربية في القاهرة  
 المثقف في البوسنة والهرسك وشبه جزيرة البلقان كلها بالاهتمام الكبير  
 وبمناسبة نشر ترجمة الكتاب باللغة البوسنوية كُتبت عدّة تقارير إيجابية لهذا الكتاب، ونظّمت  
 عاصمة) عدة جلسات علمية لعرضه وتقديمه، وذلك في زاغرب  
 وحسب. وسرايفو حيث كان مقرّ العمل لمؤلّف الكتاب (هورية كرواتيا) حاصم  
 التقديرات العديدة قام بترجمة الكتاب أحد المترجمين الأكثر  
 خبرة في مجال الترجمة من اللغة العربية في البوسنة والهرسك  
 لقد حوّل نصّ الكتاب إلى صيغة تتميز بأسلوب جيّد وسهل، وتمّت المراجعة المختصّة  
 للترجمة من قبل الأساتذ الكرميين في كلية الدراسات الإسلامية  
 بسرايفو، هما الدكتور يوسف راميتش، أستاذ اللغة العربية  
 والأدب العربي، والدكتور عدنان سيلايچيتش، أستاذ العقيدة  
 وحصل الكتاب وترجمته إلى اللغة . والفلسفة الإسلامية  
 مس والعشرين المنعقد في البوسنية في معرض الكتاب الدولي الخا  
 "شهادة أحسن إنتاج علمي" على (2013 سنة 17.22 أبريل) سرايفو  
 . باعتباره أحسن كتاب علمي مقدّم في المعرض

والجمهور المثقف في البوسنة والهرسك ما زال يتذكّر مناقب الأستاذ الدكتور أحمد سمائلوفيتش  
 م السابق، مع أنّه قد مضى على وفاته ما الذي كان معرّضاً للاضطهاد من قبل مخبرات النظا  
 يقرب ثلاثة عقود، ولعلّ هذا هو أحد الأسباب التي أدّت إلى تأخّر ترجمة هذا الكتاب القيم  
 الذي يعدّ مؤلّفه من كبار أهل العلم الثقات في بلاد البلقان

على قبيل العدوان، 1990 وعلى الرغم من ردّ الاعتبار للأستاذ سمائلوفيتش سنة  
 البوسنة والهرسك، ما زال معظم معاصريه يتكلّم عن تلك الأحداث كرها، مما يشير إلى وجود  
 الخوف المستمر حتّى اليوم من بعض الناس في المناصب العالية بمجتمع البوسنة والهرسك  
 إنّ اجتناب المواجهة الناقدة لذلك الجزء من التاريخ القريب، وكذلك الانتظار . الحديث  
 لترجمة هذا الكتاب القيم، يقتضي التعرّف المناسب على كلّ التراث للمؤلّف، أحد الطويل  
 . المثقفين المسلمين الرّواد بالبوسنة والهرسك في عصره

حلفتنا قرئته نوكر في لاوأى لّجته ،مانيار في ،"فلسفة الاستشراق" إنّ أهمية كتابه القياسية والكونية المؤلف المنهج الاستنتاج من الخاص إلى العام بامتيازاً أو بعبارة أخرى، وقف المؤلف موقفاً علمياً ناقداً من ظاهرة الاستشراق .والسببية الإيديولوجية، مما كان ظاهرة نادرة جداً، خاصة في مرحلة ظهور الكتاب في العالم العربي وذلك النقد العلمي والانفتاح للمناظر الأخرى سبب أساسي لاهتمام المؤلف بفلسفة الاستشراق كظاهرة واسعة وضمنها بنيان الاستشراق الإيديولوجي كظاهرة سلبية وخطيرة للغاية .

مع أنّه فاتته أن يشير في كتابه إلى هذا الفرق مباشرة، وهو أحد إهمالاته لا تُذكر، إلا أنّ فكرة الكتاب نفسها، أي طريقة عرض القضية وتقديم تراث المسلمين، والعرب غالباً، لأوساط الأكاديمية الأوروبية والأمريكية والروسية، تثبتت في الفرق المذكور لا محالة .

ومنهج الاستنتاج المذكور بدلالته الموصوفة طبّقه المؤلف في بحوثه الأخرى أيضاً، وكذلك في عمله الشجاع في المشيخة الإسلامية بالبوسنة والهرسك في أوقات المجلات العامة للمضامين العديدة كان منفتحاً في الصحف و .حرجة للغاية التي كانت تهتمّ بالجوانب المختلفة لحياة المسلمين الدينية والعقلية، ابتداءً من الفلسفة الإسلامية والأشكال المختلفة لتدوين العوامّ إلى السير الذاتية للشخصيات المهمة لشرح الإسلام الكلاسيكي، مثل ابن تيمية وآخرين .

ضامين المختلفة، مما كان نتيجة الانفتاح السريع للمجتمع البوغسلافي وانفتاحه للم حينذاك للتعاون الشامل وتوجيه القوى إلى القضايا المشتركة، نتجت عنه رؤية الأتحاد الواضحة، ليس فقط لدى المثقفين المسلمين بل المثقفين الدينين الآخرين في البوسنة المرتبطة بتوجيه القوى إلى القضايا المشتركة ونفوذ الخلقى وبالتأكيد، إنّ رؤيته .والهرسك غير المشكوك فيه على الناس هما في الحقيقة سببا الاضطهاد الذي كان يتحمّله .

إنّ إبداع الأستاذ الدكتور أحمد سمائلوفيتش العلمي والثقافي الشامل يتجلى في الدراسات خلال حياته نشر .الإسلامية والعربية، وكذلك في الترجمة كان يكتب .بحثاً، أصلياً و مترجماً، في المجالات المختلفة 250 القصيرة أكثر من بلغتي البوسنية والعربية، وكان يترجم من البوسنية إلى محمد "الدرويش والموت" هو أحد مترجمي رواية .العربية وبالعكس

،(ة حسن آغا زوج) "حسناغينيتسا" سليموفيتش، و مترجم القصّة الشعرية الشهيرة  
كلاهما إلى اللغة العربية

"فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي الحديث" وقُسم كتاب  
إلى ثلاثة أبواب كبيرة، وكلّ باب يتكوّن من خمسة فصول

يشرح المؤلف في الباب الأوّل مفهوم الاستشراق، ودوافع ذلك النشاط العلمي،  
ير والصهيونية المصحوبة وخدمته الكامنة للاستعمار والتبش  
بالاهتمام المبالغ بالتراث الثقافي العربي الإسلامي والفلسفة  
الإسلامية

و يشرح في الباب الثاني المنهجية الأوربية والعربية للدراسة الأدبية، ويقدم أهداف  
العلماء العرب الكلاسيكيين، ويدرس اتجاهات المستشرقين والعلماء العرب، وأخيرا يقارن  
بين النزعات المختلفة ضمن الدراسات الاستشراقية

ويولي المؤلف في الباب الثالث اهتماما كبيرا لدراسة نهضة الأدب العربي الحديث، واهتمام  
الاستشراق بالأدب العربي، وأثر الاستشراق في الأدب العربي  
الحديث، وكذلك علاقة الاستشراق ببعض القضايا المصرية  
الاستشراق في الأدب العربي الحديث الكبرى، ومساهمة

أحد، "القلم" احتفلت دار النشر 2012 وفي الختام، نود أن نشير إلى أنّه في السنة  
ناشري هذا الكتاب باللغة البوسنية، الذكرى الأربعين منذ  
كانت دار (أي دار القلم) تأسيسها، والجدير بالذكر أن تلك المؤسسة  
ي في هذا الجزء من أوروبا، وقدالنشر الوحيدة للكتاب الإسلام  
تأسست وبدأت بعملها في وقت كان الأستاذ الدكتور أحمد  
سمائلوفيتش يشغل منصبا مهما في المشيخة الإسلامية  
بالبوسنة و الهرسك

و نسأل الله تعالى أن يجزي خير الجزاء المرحوم الدكتور أحمد سمائلوفيتش على كل ما قدّمه في  
المناهج الإسلامية في هذه المنطقة سبيل الإسلام وتطوير

أ.د. سامر بكلروفيتش

أ.د. محمد كيتسو